

(50) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الانفطار-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الانفطار هذه السورة مكية وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه رأي عين فليقرأ - [00:00:01](#)

اذا الشمس كورت اذا السماء فطرت اذا السماء انشقت وسورة الانفطار متمحضة لشأن القيمة وتقرير عقيدة البعث والجزاء فان المعنى اذا تكرر واختلفت صور عرضه ازداد رسوخا في القلب وايات السورة تنقسم ثلاثة اقسام - [00:00:31](#)
القسم الاول وهو خمس ايات. في احداث القيمة التي تسبق الجزاء الثاني وهو سبع ايات في توبیخ المكذبين بالبعث وذكر الحجة عليهم بخلق وتصویره وتهديدهم باحصاء اعمالهم عليهم الثالث وهو سبع ايات في ذكر الجزاء ومصير المؤمنين الابرار - [00:01:13](#)
ومصير المكذبين الفجار. وانه لا يملك احد لاحد شيئا. وان ان الامر كله لله الايات اذا فطرت اذا الكواكب اذا البحار فجرت اذا القبور بعثرت. علمت نفس ما قدم وتأخرت - [00:01:52](#)

التفسير قوله اذا السماء فطرت ان شقت والانفطار هو الانشقاق كما قال تعالى اذا السماء انشقت وانشقاقها لنزول الملائكة قال تعالى ويوم تشدق السماء بالغمam ونزل المنام اذا الكواكب اي النجوم التي في السماء انتشرت اي اي تساقطت - [00:02:32](#)
انتشرت اي تساقطت وتفرقت واختل نظامها. اذا البحار فجرت سيفجر بعضها في بعض وزالت الحواجز التي بينها فاختلط ملحها بعد ثم ذهب مأوها واوقدت نارا كما قال تعالى اذا البحار - [00:03:19](#)

هذا حاصل ما جاء عن السلف في الآيتين اذا القبور بثرت اي قلب ترابها. ليخرج من كان فيها من الموتى. وفي في سورة العاديات قال سبحانه افلا يعلم اذا بعث ما في القبور - [00:03:49](#)

اسند الفعل في سورة العاديات الى ما في القبور وهو من وضع الحال موضع المحل. وعليه فاسناد البعثة الى القبور كما في سورة الانفطار والى ما فيها مجاز كما في العاديات - [00:04:18](#)

واذا حصلت هذه الامور الاربعة التي بها ذهاب الدنيا وقيام الساعة وهي انفطار السماء وانتشار الكواكب وتفجير البحار. وبعثا علمت نفس اي كل نفس. وهذا جواب اذا ما قدمت وآخرت - [00:04:47](#)

اي علمت جميع ما قدمت من الاعمال من خير او شر. وما اخرته فلم تعمل فينعم العاملون ويبأس المفرطون وافتتاح السورة بايذاء الشرطية مكررة مع اربعة من احداث القيمة مكررة مع اربعة من احداث القيمة - [00:05:19](#)

يشوق الى معرفة الجواب. لأن النفوس تتطلع الى معرفة جواب الشرط المعنى في النفس. مع ما يفيده تكرار اذا من تهويل ما دخلت عليه الفوائد والاحكام. اولا ان احداث القيمة تشمل العالم العلوي والسفلي - [00:05:57](#)

ثانيا ان من الاحادات العلوية انفطار السماء وهو انشقاها بعد ان كانت محكمة وهذا احد احوالها اول ما يطرأ عليها من التغير ثالثا ان السماء جرم يقبل الانشقاق لا كالهواء. رابعا ان من احداث - [00:06:32](#)

القيمة انتزاز الكواكب اي اختلال نظامها. وتفرق ذواتها خامسا ان البحار تفجر يوم القيمة. ويذهب مأوها. سادسا باذرت القبور يوم القيمة. اي اثارة وشقها بعث الاموال سابعا ان هذه الاحادات والله اعلم تقع على هذا الترتيب اولها - [00:07:01](#)

السماءات وآخرها بعث الاموات من القبور ثامنا ان كل نفس يوم القيمة تعلم ما قدمت وآخرت من الاعمال. وما وما تركت منا كما قال

تعالى يوم تجد كل نفس تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:07:43

تاسيما احصاء اعمال العباد عليهم وعرضها عليهم في كتاب ولما اخبر الله عن احداث القيامة والبعث والنشور وخاطب الكافر بما فيه وتقنيعه وتذكيره بنعم الله عليه في خلقه وفي ضمن ذلك التذكير بقدرة الله على البعث فقال سبحانه يا - 00:08:30

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة مشاء وانا عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون التفسير قوله سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:09:10

اي الكافر المكذب بالبعث كما هو الغالب في السور المكية ان الانسان يقصد به كافر ونداؤه بهذه الصيغة يا ايها للتنبيه الى اهمية ما يأتي ما غرك بربك الكريم اي شيء خدوك وجرأك على الكفر بربك الكريم الكثير الخير - 00:10:02

وهو تعالى الذي حقه ان يقابل بالطاعة والشكر. لا بالمعصية والكفر والخطاب وان كان للمكذب. فإنه يتناول المؤمن العاصي. كما كان السلف يستدلون بالآيات النازلة في الشرك الاكبر على الشرك الاصغر - 00:10:36

والاستفهام للتوبيخ والانكار. وكان مقتضى التوبيخ ذكر العقاب. ولكن ذكر اسمه الكريم زيادة في التوبيخ فان العاقل يقبح منه ان يعصي ذا النعماء عليه ومن شأنه الكرم ثم ذكر سبحانه الدليل على ربوبيته وكرمه - 00:11:05

فقال الذي خلقك ايوجنك بعد العدم فسواك فعدلك اي جعلك سوي الخلقة معتمد القامة متناسبة الاعضاء. فليست يد اطول من اخرى ولا عين اوسع من اخرى كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن - 00:11:37

تقويم عاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحفيظ الدال من عدلك وقراءة بتشددها في سورة ما شاء ركبك. المعنى ركبك في اي صورة شاعت آآ من الصور المختلفة من الطول والقصر واللون والذكرة والانوثة - 00:12:07

والانوثة والذكرة والانوثة كما قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وما في قوله ما شاء. مزيدة لتأكيد عموم الصورة. وفي التنبيه الى البعث فمن كان قادرا على ذلك قدر عليه عادة - 00:12:43

كلا بل تكذبون بالدين ردع للكفار وزجر. اين تؤمنون بالله ولا بالبعث بل تكذبون بالدين اي بالجزاء والحساب. وبكل حرف اضراب يفيد الانتقال من موضوع الى موضوع ومجيئ تكذبون بصيغة المضارع يفيدي يفيدي تجد - 00:13:21

هدى التكذيب منهم وتكررا وانا عليكم لحافظين. الواو للحال الواو للحال. اي الحال ان عليكم حافظين من الملائكة. يحفظون امالككم كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:13:55

كراما كاتبين اي موصوف موصوفين بالكرم. اي موصوفين بالكرم من كل يواجه في افعالهم واخلاقهم وفي خلقتهم كاتبين ان يكتذبون اعمالكم كلها. ويحصونها عليكم. فلا يزيدون فيها شيئا ولا ينقصون منها - 00:14:27

يعملون ما تفعلون. اي يعلمون جميع اعمالكم. فلا يفوتهم من ذلك شيء حتى النيات واعمال القلوب عليها. ومصدق ذلك ما ثبت في السنة ان العبد اذا هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة كاملة. فان هو - 00:14:59

اما بها وعملها كتب له عشر حسنتا الى سبععشر ضعف. الى اضعاف ومن هم بسيئة فلم ي عملها كتب له حسنة كاملة. فان هو هم يافع بما كتب سيدة واحدة الفوائد والاحكام. اولا توبيخ الله للانسان المكذب بالبات والجزاء على على - 00:15:30

بحلم الله وايمانه ثانيا تغليظ التوبيخ بتوجيه الخطاب للانسان الكافر. وبذكر ربوبيته سبحانه وكرمه وبعد خلقه للانسان واحسان خلقه ثالثا ان الكافر بالله مغدور من الشيطان. وغركم بالله الغروررابعا اثبات ربوبيتي سبحانه العامة. خامسا ان من اسمائي تعالى الكريم - 00:16:08

ومن صفات الكرم بكل معانيه سادسا ان الله هو الخالق الباري المصور للانسان في رحم امه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سابعا ان من نعم الله على الانسان اعتدال قامته. وهو ما تفيده القراءتان - 00:16:53

الدال وتحفيتها. ثامنا اثبات مشيئة الله تاسعا ان مرد الاختلاف في الصور فيبني الانسان الى مشيئة الله. عاشرا ان الله تعالى هو المركب لخلق الانسان. والمصور لصورته الحادي عشر زجر المكذبين بالدين وهو الجزاء. الثاني عشر توكيلا لله - 00:17:26 بعض ملائكتي في احصاء عملي المكلفين الثالث عشر ان من اصناف الملائكة الموكلين بحفظ اعمال العباد الرابع عشر فضل هؤلاء

الملائكة. وثناء الله عليهم بحفظ ما وكلوا به الخامس عشر ثناء الله على الملائكة بالكرم - [00:18:03](#)
ال السادس عشر ان حفظ الملائكة لاعمال المكلفين. يكون بكتابة السابع عشر ان حفظ الملائكة لاعمال المكلفين صادر عن علم لقوله
يعلمون ما تفعلون. الثامن عشر علم الملائكة الكتابة وقدرتهم عليها. التاسع عشر فضل العلم بالكتابه - [00:18:35](#)
علم الملائكة الموكلين بالعباد بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة حتى اعمال القلوب من الارادات والعزمات والهم بالحسنات او السيئات
الحادي والعشرون اثبات افعال العباد. والرد على الجبرية. لقوله يعلمون ما تفعلون - [00:19:14](#)
ولما وصفت تعالى الكرام الكاتبين لاعمال العباد ذكر احوال العاملين وما اعد لهم من الجزاء خيرا او شرا. على اختلاف احوالهم وذلك
عاقبتهم حفظة الملائكة وكتبوا فقال سبحانه ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم - [00:19:53](#)
يصلونها يوم الدين وما هم عنا بغيرين وما ادرك ما يوم ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئا. والامر يومئذ لله
التفسير قوله ان الابرار جمع بر - [00:20:32](#)
وهم المؤمنون المتقون. الذين امنوا بطاعة الله واجتنبوا معصيته في نعيم اي في الجنة يتنعمون فيها بكل ما تشتهيه الانفس وتلذ
الذين عملوا بطاعة الله واجتنبوا معصية ولا في نعيم اي في الجنة يتنعمون فيها بكل ما تشتهيه الانفس وتلذ - [00:21:16](#)
اعين والتأكيد بأن اللام لانه مقام وعد وان الفجار لانه مقام وعد. لانه مقام وعد وان الفجار وهم الكفار المجرمون المكذبون بيوم
الدين وان الفجار وهم الكفار المجرمون المكذبون بيوم الدين - [00:21:58](#)
لفي جحيم. اي في جهنم. واصل الجحيم النار العظيمة المستحکمة يقال حجبت النار تجهم يا حمت النار تجهم فهي جاحمة
وجحيم وهذا الوعد والوعيد للفريقين شامل لحالهم في الدنيا والآخرة - [00:22:38](#)
قال ابن القيم رحمه الله قوله ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم هذا في دورهم الثالث. ليس مختصا بالدار الاخرة. وان كان
تمامه وكماله وظهوره انما هو في الدار الاخرة - [00:23:10](#)
وفي البرزخ دون ذلك يصنعنها ان يدخلونها ويقاسون عذابا. فصل دخول النار مع ذوق حرها فالصل اخص من الدخول وابلغ في
الوعيد يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيمة عظيم. الذي كذبوا به - [00:23:36](#)
وما هم انها اي عن الجحيم اي لا يغيبون عنها بل لا بد من دخولهم فيها. واذا دخلوا ماذا لا يخرجون منها؟ ثم لا ينقطع
عنهم العذاب لا بخروج ولا - [00:24:10](#)
بموت وفي هذا العرض للوعد والوعيد تقابل بين الابرار والفحار. عاقبتهما ما من النعيم والجحيم وعاقبتهما من النعيم والجحيم ثم
عظم الله شأن ذلك اليوم الذي يجازون فيه فقال وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين - [00:24:37](#)
اي هو يوم عظيم هائل. لا تعلموا كنه ولم ترى العيون مثله حتى يقاس عليه. ومهمها قدرت فهو اعظم من ذلك وهذا اسلوب معروف
في كلامهم. يقصدون بي تهويل امر الشيء المحدث عنه - [00:25:24](#)
انه بعيد عن متناول العقول والخطاب في الاية لكل من هو لال للخطاب وقولي ثم ما ادرك ما يوم الدين قوله ثم ما
ادرك ما يوم الدين - [00:25:50](#)
هذا من الترقي في الكلام فهو تعظيم وتأويل بعد تعظيم وتأويل يوم لا تملك نفس شيئا يوم قيل منصوب على المفعولية
بفعل محنوف تقديره اعني او اذكر وقيل بيان او بدل من يوم - [00:26:18](#)
في قوله يصلون يوم الدين وهو وجه حسن ولا يحتاج الى تقدير محدود ويكون قوله تعالى وما ادرك ما يوم الدين. ثم ما ادرك ما
الدين اعتراضا بين البدل والمبدل لتعظيم ذلك اليوم - [00:26:47](#)
وقد ابن كثير وابو عمرو برفع يوم وقرأ ابن كثير وابو عمرو برفع يوم في قوله يوم لا تملك نفس لنفسه شيئا على انه خبر مبتدأ
محنوف. اي هو يوم وعلى البدل من يوم الدين - [00:27:17](#)
في قوله وما ادرك ما يوم الدين ومعنى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي في ذلك اليوم لا تقدر نفس ان تنفع نفسها بشيء ولو
قليلا ولا ان تدفع عن - [00:27:47](#)

وهذا عام في كل نفس وهذا عام في كل نفس. حتى الشفاعة لا تكون الا باذن الله. ففي ذلك اليوم لا يستطيع احد لا يستطيع احد ان ينفع احدا. لا يستطيع - 00:28:10

واحدنا ينفع احدا ولهذا اكمل المعنى بقوله والامر يومئذ لله وحده وليس لاحد سواه. وتخصيص الامر كل كله لله في ذلك اليوم ما ان الامر كله لله في الدنيا والآخرة. لأن بعض البشر ملكا واما في الدنيا - 00:28:37

اما في الآخرة فلا امر ولا ملك الا لله وحده جل جلاله وشاهد هذا المعنى في القرآن كثيرا بقوله تعالى مالك يوم الدين و قوله له الملك يوم ينفح في الصور - 00:29:09

وقوله الملك يومئذ الحق للرحمي يومئذ الحق للرحمي وفي الآيات حظ للإنسان على العمل الصالح. الذي يكون سببا لنجاته في ذلك يوم العصي مع التوكل على الله القريب المجيب. فاعيده وتوكل عليه وما ربك بغافل - 00:29:40

عما تعلمون الفوائد والحكام اولا اثبات الجزاء على الحسنات والسيئات ثوابا وعقابا. ثانيا ان البر وهو اليمان والعمل الصالح. سبب النعيم والسعادة في الدنيا والآخرة اذا ان الفجور وهو الكفر والفسق والعصيان. سبب الشقاء والجحيم في الدنيا والآخرة - 00:30:16

رابعا ان صلي الفجار الجحيم ودخولهم النار. انما يكون يوم القيمة خامسا ان من اسماء اليوم الآخر يوم الدين. سمي بذلك لأن الدين والجزاء وهو يوم سادسا ان الفجار لن يغيبوا عن ما اعبد لهم عما اعد لهم من - 00:30:52

في الجحيم بل هم محضرون. سابعا ان يوم الدين عظيم باهواله امنا تأكيد الخبر بذلك. لقوله وما ادرك ما يوم الدين تاسعا انه لا يغطي احد في ذلك اليوم عن احد. ولا يملك احد نجا - 00:31:22

حادي واتقوا يوما واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل الا من اذن الله له في الشفاعة لمن شاء من اهل - 00:32:00

توحيدعاشرنا ان الامر كله يوم القيمة لله. والامر كله لله في الدنيا والآخرة. لكن في الآخرة ليس لاحد شيء. من الامر او الملك كما ما في الدنيا كما قال تعالى يوم بارزون لا يخفى - 00:32:30

اعان الله منهم شيء لمن الملك اليوم الواحد القهار كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:33:02